The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Timothy 5:1-21	تيموثاوُس الأولى 5: 1–21
#C2616_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 365
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَتَنا لِرِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى تيموثاوُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ بولسُ الأبَ الرُّوحِيَّ لتيموثاوُس. فَقَدْ كانَ يقولُ عَنْهُ إنَّهُ ابْنُهُ في الإيمان. وكانَ بولسُ قَدْ تَرَكَ تيموثاوُسَ في أفَسُس لِلإشرافِ على الكَنيسَةِ التي أسَّسَها بولسُ هُناك. وَأثناءَ إقامَةِ تيموثاوُسَ في أفَسُس، كَتَبَ إليهِ بولسُ هَذِهِ الرِّسالَة لإرشادِهِ إلى كَيفيَّةِ التَّصَرُّفِ في الأمورِ المُختصَّةِ بالكَنيسَة. فَهُوَ يَقولُ لَهُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدَيْنِ الرَّابِع عَشَر والخامِس عَشَر: "هذَا أكْتُبُهُ إلَيْكَ رَاجِيًا أنْ آتِيَ إلَيْكَ عَنْ قَريبٍ. وَلكِنْ إنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللهِ ...".

وَفي الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ، يَبْتَدِئُ الرَّسولُ بولسُ بِتَعليمِ تيموثاوُسَ كَيفيَّةَ التَّصَرُّفِ مِنْ نَحْوِ شَعْبِ اللهِ. وَهُوَ يَقولُ لَهُ في العَدَدِ الأوَّل:

لاَ تَزْجُرْ شَيْخًا بَلْ عِظْهُ كَأَبٍ،

فَقَدْ كانَ تيموثاوُسُ أكْثَرَ حَداثَةً مِنَ الشُّيوخِ. وَكانَ بولسُ قَدْ قالَ لَهُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الثَّاني عَشَر: "لاَ يَسْتَهِنْ أحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ". وَهُوَ يَقولُ لَهُ هُنا: "لا تَزْجُرْ شَيْخًا بَلْ عِظْهُ كأبٍ". فَقَدْ كانَ يَنْبَغي لتيموثاوُسَ أنْ يُعامِلَ الشُّيوخَ مُعامَلَةً لائِقَةً وَمُحْتَرَمَةً كَما يُعامِلُ الابْنُ أباه. فَلا شَكَّ أنَّ كِبارَ السِّنِّ يَتَوَقَّعونَ مِمَّنْ هُمْ أصْغَرُ مِنْهُمْ سِنًّا أنْ يُعامِلوهُمْ مُعامَلَةً لائِقَةً وَأنْ يُكَلِّموهُمْ بأدَبٍ وَتَهْذيب. وَهُوَ يَقولُ لَهُ أيْضًا في مَا يَخْتَصُّ بالأحْداثِ:

وَالأحْدَاثَ كَإِخْوَةٍ،

فَهُناكَ دَائِمًا طَريقَةٌ صَحيحَةٌ وَأُخرى خَاطِئَةٌ للتَّعامُلِ مَعَ أخْطاءِ الآخَرين. وَلا شَكَّ أنَّ الطَّريقَةَ الخاطِئَةَ في التَّعامُلِ مَعَ أخْطاءِ الآخَرينَ تَقودُ إلى الخِصامِ وَالامْتِعاضِ وَالتوتُّرِ في العَلاقات. فأسْلوبِ الكَلامِ مَعَ الآخَرينَ قَدْ يُفْضي إلى العَداوَة. لِذا، يَجِبُ على خادِمِ الربِّ أنْ يَتَجَنَّبَ بِناءَ الحَواجِزِ مَعَ الآخَرينَ عِنْدَ تَقويمِهِم. فالغَايَةُ مِنْ تَقويمِ أخْطاءِ الآخَرينَ هِيَ رَدُّهُمْ إلى الحَقِّ وَالصَّواب. لِذلكَ فإنَّ بولسَ يُوْصي تيموثاوُسَ بأنْ يُعامِلَ الشُّبَّانَ الأصْغَرَ مِنْهُ سِنًّا كَإِخْوَةٍ لَهُ، وَأنْ يُعامِلَ الشُّيوخَ كَما يُعامِلُ المَرْءُ أباهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ الثَّاني:

وَالْعَجَائِزَ كَأُمَّهَاتٍ، وَالْحَدَثَاتِ كَأَخَوَاتٍ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ.

فَكما أنَّهُ كانَ يَنْبَغي لتيموثاوُسَ أنْ يُعامِلَ الشُّيوخَ كآباءٍ، يَجِبُ عليهِ أيْضًا أنْ يُعامِلَ العَجائِزَ كأُمَّهاتٍ أيْ بِكُلِّ تَقْديرٍ وَمَحَبَّةٍ وَاحْتِرام.

وَيَبْدو هُنا أنَّ تيموثاوُسَ لَمْ يَكُنْ مُتَزَوِّجًا. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّهُ يَقولُ لَهُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 2: 22: "أمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا". لِذا فإنَّهُ يَقولُ لَهُ هُنا أنْ يُعامِلَ الحَدَثاتِ كأخَواتٍ، بِكُلِّ طَهارَةٍ. فَلا يَكْفي أنْ يَمْتَنِعَ المُؤمِنُ أو الخادِمُ عَنِ الخَطيَّةِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أنْ يُراعي الطَّهارَةَ في عَلاقَتِهِ بالأخَواتِ في الكَنيسَةِ وَلا سِيَّما بالحَدَثاتِ مِنْهُنَّ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُسَ فيقولُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ:

أكْرِمِ الأرَامِلَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أرَامِلُ.

وَقَدْ يَبْدو هَذا القَوْلُ غَريبًا أوْ مُسْتَهْجَنًا. فنحنُ نَعْلَمُ أنَّ الأرْمَلَةَ هِيَ مَنْ مَاتَ زَوْجُها. وَلَكِنَّ بولسَ يُشيرُ هُنا إلى الأرامِلِ اللَّاتي لا يَمْلِكْنَ أيَّ وَسيلَةٍ لإعالَةِ أنْفُسِهِنَّ. وَالإكْرامُ الذي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الرَّسولُ بولسُ لا يَقْتَصِرُ على إظْهارِ الاحْتِرامِ فَقَطْ، بَلْ يَتَعَدَّاهُ إلى المُساعَدَةِ الماليَّةِ.

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ بولسُ عَنْ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الأرامِلِ فيقولُ في العَدَدِ الرَّابِعِ:

وَلَكِنْ إنْ كَانَتْ أرْمَلَةٌ لَهَا أوْلادٌ أوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أوَّلاً أنْ يُوَقِّرُوا أهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوفُوا وَالِدِيهِمِ الْمُكَافَأةَ، لأنَّ هذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أمَامَ اللهِ.

وَنَحْنُ هُنا أمامَ صِنْفٍ آخَرَ مِنَ الأرامِلِ مِمَّنْ لَهُنَّ أولادٌ أوْ أحْفاد. فَفي حَالٍ كَهَذِهِ، يَجِبُ على الأبناءِ وَالأحْفادِ أنْ يَرُدُّوا لأُمِّهِمْ أوْ لِجَدَّتِهِم فَضْلَها عَلَيْهِم. وَيَقولُ بولسُ إنَّ هَذا السُّلوكَ هُوَ سُلوكٌ صَالِحٌ وَمَقْبولٌ أمامَ اللهِ. فَيَنْبَغي للمُؤمِنِ أنْ يَعْتَني بِخَاصَّتِهِ وَأحِبَّائِهِ الذينَ هُمْ في حَاجَةٍ إلى العَوْنِ وَالمُساعَدَة.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِسِ:

وَلَكِنَّ الَّتِي هِيَ بِالْحَقِيقَةِ أرْمَلَةٌ وَوَحِيدَةٌ، فَقَدْ أَلْقَتْ رَجَاءَهَا عَلَى اللهِ، وَهِيَ تُواظِبُ الطِّلِبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَارًا.

وهَذا هُوَ صِنْفُ الأرْمَلاتِ اللَّاتي تَقومُ الكَنيسَةُ عادَةً بِمُساعَدَتِهِنَّ مَاليًّا. فالأرْمَلَةُ الحَقيقيَّةُ كَما يُعَرِّفُها بولسُ هِيَ التي مَاتَ زَوْجُها وَبَقِيَتْ وَحيدَةً دُوْنَ أنْ يَكونَ لَدَيْها مَصْدَرُ رِزْقٍ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَتَوَقَّفُ هُنا، بَلْ يَقولُ في تَعريفِ الأرْمَلَةِ الحَقيقيَّةِ إنَّها تِلْكَ التي "أَلْقَتْ رَجاءَها على اللهِ، وَهِيَ تُواظِبُ الطِّلِبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَارًا". فَقَدْ كانَتْ هُناكَ أرامِلُ مَعروفاتٍ بِصَلاحِهِنَّ وَمُواظَبَتِهِنَّ على الصَّلاةِ لأجْلِ الكَنيسَةِ وَخُدَّامِ الربِّ. والرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا إنَّهُ يَجِبُ على الكَنيسَةِ أنْ تُساعِدَ هَذا الصِّنْفَ مِنَ الأرامِل.

وَبالمُقابِل، هُناكَ صِنْفٌ آخَرُ مِنَ الأرامِلِ يَصِفُهُنَّ الرَّسولُ بولسُ في العَدَدِ السَّادِسِ بالكَلِماتِ التَّالِيَة:

وَأمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ.

فَقَدْ كانَتْ هُناكَ أرامِلُ مُتَنَعِّماتٌ يَعِشْنَ حَياتَهُنَّ لأجْلِ المُتَعِ وَالمَلَذَّاتِ الجَسَدِيَّةِ. وَالرَّسولُ بولسُ يَصِفُ الأرْمَلَةَ التي مِنْ هَذا الصِّنْفِ بأنَّها قَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّة. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَتَنَفَّسونَ، وَلَكِنَّهُمْ أمْواتٌ رُوْحِيًّا. وَالرَّسولُ بولسُ يَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الفِئَةِ هُنا بالمُفارَقَةِ مَعَ الأرامِلِ اللَّاتي يُلْقِينَ رَجَاءَهُنَّ على اللهِ، وَيُواظِبْنَ الطِّلْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهارًا.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ:

فَأوْصِ بِهذَا لِكَيْ يَكُنَّ بِلاَ لَوْمٍ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ.

يُوْصي بولسُ تِلميذَهُ تيموثاوُسَ بأنْ يُحَذِّرَ الأرامِلَ مِنَ العَيْشِ بالتَّنَعُّمِ على حِسابِ حَياتِهِنَّ الرُّوحِيَّةِ. وَهُوَ يَقولُ أيضًا إنَّ مَنْ لا يَعْتَني بأهْلِ بَيْتِهِ قَدْ أنْكَرَ الإيمانَ. فَالإيمانُ المَسيحيُّ هُوَ ليسَ كَلامًا مُنَمَّقًا فَحَسْب، بَلْ هُوَ سُلوكٌ يَوْمِيٌّ في الحَقِّ. وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ المُؤمِنَ الذي لا يَعْتَني بِخاصَّتِهِ هُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ المُؤمِنِ. فَكَلِمَةُ اللهِ تُعَلِّمُنا أنْ نُكْرِمَ آباءَنا وَأُمَّهاتِنا. وَإنْ كُنَّا لا نَفْعَلُ ذَلِكَ وَلا نَعْتَني بِخاصَّتِنا وَلا سِيَّما بأهْلِ بَيْتِنا فَقَدْ أنْكَرْنا الإيمانَ بِتَصَرُّفاتِنا الخَاطِئَةِ وَأظْهَرْنا أنَّنا شَرٌّ مِنْ غَيْرِ المُؤمِنين!

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس قائِلًا في الأصْحاح الخامِسِ وَالعَدَدَيْنِ التَّاسِعِ وَالعَاشِرِ:

لِتُكْتَتَبْ أَرْمَلَةٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَشْهُودًا لَهَا فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، إِنْ تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، أَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، غَسَّلَتْ أَرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ، سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

إذًا، كانَ يَحِقُّ للأرامِلِ أنْ يُسَجِّلْنَ أسْماءَهُنَّ في سِجِلٍّ خاصٍّ في الكَنيسَةِ مِنْ أجْلِ الحُصولِ على مَعوناتٍ ماليَّةٍ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ يَذْكُرُ مَجموعَةً مِنَ المؤهِّلاتِ الخاصَّةِ التي يَنْبَغي أنْ تَتَوافَرَ في الأرامِلِ للحُصولِ على تِلْكَ المَعوناتِ الماليَّةِ. فَقَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، يَجِبُ أنْ لا يَقِلَ عُمْرُ الأرْمَلَةِ عَنْ سِتِّينَ سَنَة. لِماذا؟ لِكَيْ تَتَمَكَّنَ مِنْ مُرافَقَةِ خُدَّامِ الربِّ عِنْدَ زِيارَةِ البُيوتِ لِخِدْمَةِ النِّساء.

كَذَلِكَ، يَجِبُ أنْ تَكونَ الأرْمَلَةُ امْرَأةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ. ثالِثًا، أنْ يَكونَ مَشْهُودًا لَهَا فِي أعْمَالٍ صَالِحَةٍ. رَابِعًا، إنْ تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأوْلادَ تَرْبِيَةً حَسَنَةً. خامِسًا، إنْ تَكُنْ قَدْ أضَافَتِ الْغُرَبَاءَ. سادِسًا، إنْ تَكُنْ قَدْ غَسَّلَتْ أرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ. سابِعًا، إنْ تَكُنْ قَدْ سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ. ثامِنًا، إنْ تَكُنْ قَدِ اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الحادي عَشَر وَالثَّاني عَشَر:

أمَّا الأرَامِلُ الْحَدَثَاتُ فَارْفُضْهُنَّ، لأنَّهُنَّ مَتَى بَطِرْنَ عَلَى الْمَسِيحِ، يُرِدْنَ أنْ يَتَزَوَّجْنَ، وَلَهُنَّ دَيْنُونَةٌ لأنَّهُنَّ رَفَضْنَ الإيمَانَ الأوَّلَ.

إذًا، فَقَدْ أوْصَى بولسُ تِلميذَهُ تيموثاوُسَ بِعَدَمِ قَبولِ الأرامِلِ الحَدَثاتِ في بَرْنامَجِ الإعانَةِ الماليَّةِ الخاصِّ بالأرامِلِ في الكَنيسَة. فَقَدْ تَحْصُلُ الأرْمَلَةُ الشَّابَّةُ على عَرْضٍ مُغْرٍ بالزَّواجِ مِنْ شَخْصٍ وَثَنِيٍّ أوْ غَيْرِ مُؤمِنٍ فَتَقْبَلُهُ. وَقَدْ تُضَحِّي إحْداهُنَّ بِحَياتِها مَعَ المَسيحِ في سَبيلِ الزَّواجِ مِنْ أيِّ شَخْصٍ يَتَقَدَّمُ لَها حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤمِنًا. وَلا شَكَّ أنَّ سُلوكًا كَهَذا سَيَجْلِبُ العَارَ على السيِّدِ المَسيح. وَيَقولُ بولسُ إنَّ الأرامِلَ اللَّاتي يُضَحِّينَ بِمَحَبَّتِهِنَّ للسيِّدِ المَسيحِ وَطَاعَتِهِنَّ لَهُ في سَبيلِ الزَّواجَ مِنْ رِجالٍ غَيْرِ مُؤمِنينَ يَجْلِبْنَ الدَّيْنونَةَ على أنْفُسِهِنَّ.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ عَنِ الأرامِلِ الحَدَثاتِ فيقولُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

وَمَعَ ذَلِكَ أيْضًا يَتَعَلَّمْنَ أنْ يَكُنَّ بَطَّالاتٍ، يَطُفْنَ فِي الْبُيُوتِ. وَلَسْنَ بَطَّالاتٍ فَقَطْ بَلْ مِهْذَارَاتٌ أيْضًا، وَفُضُولِيَّاتٌ، يَتَكَلَّمْنَ بِمَا لا يَجِبُ.

فَعِنْدَما تَعْتَني الكَنيسَةُ بِمَعيشَةِ الأرامِلِ الحَدَثاتِ، قَدْ يُؤدِّي إحْساسُهُنَّ بالفَراغِ إلى مُشْكِلاتٍ خَطيرَةٍ مِثْلَ صَرْفِ الوَقْتِ في الزِّياراتِ الكَثيرَةِ، وَالنَّميمَةِ، وَالتَّدَخُّلِ في أُمورٍ لا شَأنَ لَهُنَّ بِها. وَبِذَلِكَ، مَعَ أنَّ هَدَفَ الكَنيسَةِ مِنْ مُساعَدَةِ الأرامِلِ الحَدَثاتِ مُقَدَّسٌ وَسَامٍ، فإنَّ ذَلِكَ قَدْ يَنْعَكِسُ بِصورَةٍ سَلبيَّةٍ على شَهادَةِ الكَنيسَةِ بِسَبَبِ سُوْءِ سُلوكِ الأرامِلِ الحَدَثات.

في ضَوْءِ ذَلِكَ كُلِّهِ، يَقولُ الرَّسولُ بولسُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

فَأُرِيدُ أنَّ الْحَدَثَاتِ يَتَزَوَّجْنَ وَيَلِدْنَ الأوْلادَ وَيُدَبِّرْنَ الْبُيُوتَ، وَلا يُعْطِينَ عِلَّةً لِلْمُقَاوِمِ مِنْ أجْلِ الشَّتْمِ.

يَرى الرَّسولُ بولسُ أنَّهُ مِنَ الأفْضَلِ للأرامِلِ الحَدَثاتِ أنْ يَتَزَوَّجْنَ، وَأنْ يُنْجِبْنَ الأولادَ، وَأنْ يُدَبِّرْنَ بُيوتَهُنَّ. فَإنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ، لَنْ يَجِدَ المُقاوِمُ عِلَّةً لانْتِقادِ الكَنيسَةِ أوْ شَتْمِها. وَهَذا لا يَعْني أنَّهُ يَنْبَغي لِكُلِّ أرْمَلَةٍ شابَّةٍ أنْ تَتَزَوَّجَ ثانِيَةً. وَلَكِنْ إنْ تَقَدَّمَ إليها رَجُلٌ مُؤمِنٌ مُناسِبٌ، مِنَ الأفْضَلِ لَها أنْ تَتَزَوَّجَ وَأنْ تَقومَ بِدَوْرِها كَزَوْجَةٍ وَأُمّ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

فَإِنَّ بَعْضَهُنَّ قدِ انْحَرَفْنَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ.

إذًا، نَرى هُنا أنَّ الرَّسولَ بولسَ لَمْ يَنْطِقْ بِهَذا الكَلامِ افْتِراضِيًّا، بَلْ بِسَبَبِ انْحِرافِ بَعْضِ الأرامِلِ الحَدَثاتِ وَراءَ الشَّيْطانِ. فَقَدِ تَزَوَّجَتْ بَعْضُهُنَّ مِنْ رِجالٍ غَيْرِ مُؤمِنين فَجَلَبْنَ العَارَ على اسْمِ السيِّدِ المَسيح وَعلى الكَنيسَة.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

إِنْ كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ أَرَامِلُ، فَلْيُسَاعِدْهُنَّ وَلاَ يُثْقَلْ عَلَى الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ تُسَاعِدَ هِيَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ.

وَهَذا يَتَطابَقُ مَعَ مَا قَالَهُ بُولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالثَّامِنِ مِنْ هَذا الأصْحاح. فَمِنْ وَاجِبِ المَرْءِ أنْ يَعْتَني بِخاصَّتِهِ لِكَيْ تَتَمَكَّنَ الكَنيسَةُ مِنَ العِنايَةِ بالأرامِلِ اللَّاتي لَيْسَ لَهُنَّ مَنْ يَعْتَني بِهِنَّ.

وَالآنْ، يَنْتَقِلُ بولسُ الرَّسولُ للحَديثِ عَنِ الشُّيوخِ فيقولُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ السَّابِعِ عَشَر:

أَمَّا الشُّيُوخُ الْمُدَبِّرُونَ حَسَنًا فَلْيُحْسَبُوا أَهْلاً لِكَرَامَةٍ مُضَاعَفَةٍ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ فِي الْكَلِمَةِ وَالتَّعْلِيمِ،

وَهَذا يُرينا أنَّ شُيوخَ الكَنيسَةِ كَانُوا يَقومونَ بِخَدَماتٍ أُخرى غَيْرِ التَّعليم. وَيَقولُ بولسُ هُنا إنَّ الشُّيوخَ المُدَبِّرينَ حَسَنًا هُمْ أهْلٌ لِكَرامَةٍ مُضاعَفَةٍ. وَلا شَكَّ أنَّ المَقْصودَ بالكَرامَةِ هُنا هُوَ الاحْتِرامُ مِنْ جِهَة، وَالدَّعْمُ الماديُّ مِنْ جِهَةٍ أُخرى. وَيُرَكِّزُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ هُنا على خُدَّام الرَّبِّ الذينَ يَتْعَبونَ في الكَلِمَةِ وَالتَّعليم.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِنِ عَشَر:

لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا»، وَ «الْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ».

يَذْكُرُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا آيَتَيْنِ لِتَأكيدِ أنَّ الشُّيوخَ يَسْتَأهِلونَ أجْرًا. وَقَدْ وَرَدَتِ الآيَةُ الأولى في العَهْدِ القَديمِ (وَتَحْديدًا: في سِفْرِ التَّثْنِيَة 25: 4). أمَّا الآيَةُ الثَّانِيَةُ فَوَرَدَتْ في العَهْدِ الجَديدِ (وَتَحْديدًا: في إنْجيل لوقا 10: 7). وَتَقولُ الآيَةُ الأولى: "لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا". بِمَعْنًى آخَر، إذا اسْتَخْدَمْتَ ثَوْرًا في الحَصادِ، لا تَحْرِمْهُ حُصَّتَهُ مِنَ الحُبوبِ أو الطَّعام. وَتَقولُ الآيَةُ

الثَّانِيَةُ: "الْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ" أيْ أنَّ العَامِلَ يَجِبُ أنْ يَنالَ أجْرَهُ. وَهَذا يَصِحُّ على شُيوخِ الكَنيسَةِ أيضًا. فَمَعَ أنَّهُمْ لا يَخْدِمونَ لأجْلِ رِبْحٍ مَاديٍّ، فإنَّهُمْ بِحاجَةٍ إلى الدَّعْمِ المالِيِّ مِنْ شَعْبِ اللهِ لِكَيْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ التَّفَرُّغِ للخِدْمَة.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِعِ عَشَر:

لاَ تَقْبَلْ شِكَايَةً عَلَى شَيْخٍ إلاَّ عَلَى شَاهِدَيْنِ أوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ.

إذًا، فَقَدْ كانَ بولسُ يَعْلَمُ أنَّ عَدُوَّ الخَيْرِ (إبْليس) لَنْ يَقِفَ مَكْتوفَ الأيْدي عِنْدَما يَرى خُدَّامَ الربِّ يَقومونَ بِعَمَلِهِمْ بِكُلِّ أمَانَة. وَفي سَبيلِ حِمايَةِ شُيوخِ الكَنيسَةِ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الهَجَماتِ وَالتُّهَمِ التي قَدْ تَكونُ بَاطِلَةً، يَقولُ بولسُ لتلميذِهِ تيموثاوُس: "لاَ تَقْبَلْ شِكَايَةً عَلَى شَيْخٍ إلاَّ عَلَى شَاهِدَيْنِ أوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ".

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ العِشْرين:

اَلَّذِينَ يُخْطِئُونَ وَبِّخْهُمْ أَمَامَ الْجَمِيعِ، لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ.

يَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ هَذا العَدَدَ يَتَحَدَّثُ عَنْ شُيوخِ الكَنيسَةِ بِمَعْنى أنَّهُ إذا أخْطَأ أحَدُ شُيوخِ الكَنيسَةِ، يَنْبَغي تَوبيخُهُ أمامَ الجَميع. فالخطيَّةُ خاطِئَةٌ جِدًّا. وَيَجِبُ على خُدَّامِ الربِّ أنْ يَعْلَموا أنَّ أيَّ خَطيئَةٍ قَدْ يَقْتَرِفونَها سَتُسيءُ إلى الربِّ وَإلى الكَنيسَةِ. لِذا، يَجِبُ عَدَمُ التَّهاوُنِ مَعَ الشُّيوخِ الذينَ يُخْطِئونَ، بَلْ يَنْبَغي تَوْبيخُهُمْ أمامَ الجَميعِ لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ البَاقِينَ خَوْفٌ.

وَيَقولُ مُفَسِّرونَ آخَرونَ إنَّ الكَلامَ هُنا يُشيرُ لا إلى شُيوخِ الكَنيسَةِ فَحَسْب، بَلْ إلى المُؤمنينَ جَميعًا. وَقَدْ يَقولُ شَخْصٌ إنَّ تَوْبيخًا كَهَذا قَدْ يَجْعَلُ الرَّعِيَّةَ تَتْرُكُ الكَنيسَة. وَلَكِنَّهُمْ يَنْسَوْنَ أنَّهُ يَنْبَغي أنْ يُطاعَ اللهَ أكْثَرَ مِنَ النَّاس. وَلا شَكَّ أنَّهُ يَنْبَغي لِراعي الكَنيسَةِ وَشُيوخِها أنْ يَكونوا حُكَماءَ في مُعالَجَةِ المُشْكِلاتِ التي تُواجِهُها الكَنيسَةُ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 5: 21:

أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ، أَنْ تَحْفَظَ هذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ.

فَنَحْنُ جَميعُنا أولادُ اللهِ. وَنَحْنُ مُتساوونَ أمامَهُ. فلا يُوْجَدُ لَدى اللهِ مُواطِنينَ سَماويِّينَ مِنَ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَة. فإذا كُنْتَ في المَسيحِ يَسوع، فإنَّكَ مُهِمٌّ عِنْدَهُ كأيِّ مُؤمِنٍ آخَر. وَيَجِبُ على الكَنيسَةِ أنْ تَتَمَثَّلَ بالمَسيحِ. بعبارةٍ أُخرى، يَجِبُ على الكَنيسَةِ أنْ تُظْهِرَ مَحَبَّتها وَتَقْديرَها واحْتِرامَها لِكُلِّ مُؤمِنٍ أيًّا كانَ مُسْتواهُ الاجْتِماعيُّ أوِ العَمَلُ الذي يَقومُ بِهِ. فَلا وُجودَ للمُحاباةِ

في كَنيسَةِ اللهِ الحَيِّ. لِذلكَ، يَحْرِصُ بولسُ الرَّسولُ على تَوْضيحِ هَذِهِ النُّقْطَةِ جَيِّدًا لتِلميذِهِ تيموثاوُس.

وَقَدْ قالَ بولسُ أيضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 2: 11: "لأنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ". وَقَدْ قالَ يَعْقوب في رِسالَتِهِ: "يَا إِخْوَتِي، لاَ يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِي الْمُحَابَاةِ. فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمِ ذَهَبٍ فِي لِبَاسٍ بَهِيٍّ، وَدَخَلَ أَيْضًا فَقِيرٌ بِلِبَاسٍ وَسِخٍ، فَنَظَرْتُمْ إِلَى اللاَّبِسِ اللِّبَاسَ الْبَهِيَّ وَقُلْتُمْ لَهُ: «اجْلِسْ أَنْتَ هُنَا حَسَنًا». وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ» أَوِ: «اجْلِسْ هُنَا تَحْتَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ» فَهَلْ لاَ تَرْتَابُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَصِيرُونَ قُضَاةَ أَفْكَارٍ شِرِّيرَةٍ؟" وَهُوَ يَقولُ أيْضًا: "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ تُحَابُونَ، تَفْعَلُونَ خَطِيَّةً، مُوَبَّخِينَ مِنَ النَّامُوسِ كَمُتَعَدِّينَ". لِذا، ليتَنا نَتَمَثَّلُ جَميعًا بإلهِنا الحَيِّ الذي لَيْسَ عِنْدَهُ مُحاباة. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ في هَذا اليوم، وَأنْ يُعْطيكَ نِعْمَةً فائِقَةً للتَّمَتُّعِ بِبَرَكاتِهِ الكَثيرَةِ التي بارَكَكَ بِها. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَجِدَ كُلَّ فَرَحٍ وَسَلامٍ في رِحْلَتِكَ المُشَوِّقَةِ مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيح، وَفي شَرِكَتِكَ الحُلْوَةِ مَعَهُ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!